تاريخ الاستلام: 05-09-2022 تاريخ القبول: . 18-10-2022...

الجوامع العربية روافد لاستقبال الطلبة الجزائريين 1954-1962 (جامع الزيتونة أنموذجا)

Arab mosques tributaries to receive Algerian students 1954-1962 (Al-Zaytouna Mosque as a model)

الدكتور سليم بعلوج* جامعة مولود معمري.

تيزي وزو

(الجزائر)

Selimbaaloudj722017@gmail.com

ملخص:

يُمثل جامع الزيتونة أهم مؤسسة عربية احتضنت الطلبة الجزائريين منذ أواخر القرن التاسع عشر، بحيث وجد فيه الجزائريون ضالتهم فتكّون هؤلاء تكوينا مكّن العديد منهم من الحصول على أعلى الدرجات العلمية .

ونظرا لأهمية التعليم في بعض الجامعات بالدول العربية في تكوين الجزائريين سنركز في هذه الدراسة على هجرة الجزائريين إلى تونس تحديدا، أين وجد هؤلاء جامع الزيتونة باعتباره المؤسسة التي فتّقت عقولهم ومكنّتهم من المساهمة الإيجابية في الثورة التحريرية أولا ومواصلة مهامهم في جزائر الاستقلال ثانيا.

كلمات مفتاحية: الطلبة الجزائريون الزيتونيون، مشيخة الجامع الأعظم، الثورة التحريرية، البعثات العلمية، مقاومة الإستدمار الفرنسي.

Abstract:

Al-Zaytouna Mosque is considered the most important Arab institution that has received Algerian students since the late nineteenth century. Therefore, Algerians found what they wished for there, they got a education that enabled many of them to obtain the highest degrees.

Due to the importance of education that Algerians obtained from some Arab universities, we will focus in this study on the migration of Algerians specifically to Tunisia, where they enrolled in Zitouna Mosque as an institution that broadened their minds and enabled them to contribute positively to the Algerian revolution first and then to continue their missions in independent Algeria.

Keywords: Algerian students in Zitouna, The Sheikhdom of the Greatest Mosque, Algerian revolution, Scientific missions, Resistance to French colonialism.

مقدمة:

كانت الجزائر تفتقر إلى حواضر علمية كبيرة كالتي تتوافر عليها بعض الدول العربية، فصارت قبلة أبنائها إما القرويين بفاس، أو الأزهر بالقاهرة، أو الزيتونة بتونس. ويعد جامع الزيتونة من أكثر المؤسسات التعليمية – مقارنة بغيره من المؤسسات في مختلف الأقطار العربية -التي استقبلت الطلبة الجزائريين، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. فالحركة العلمية المنتشرة بالجامع الأعظم وملحقاته شجعت كثيرا من الجزائريين لأن تكون تونس قبلة الراغبين للتزود بالمعارف من علماء الزيتونة.

كان من كبار الأساتذة الذين تداولوا على التدريس فيه: سالم بوحاجب، محمد الطاهر بن عاشور، صالح النيفر، محمد الخضر حسين، محمد بن يوسف، محمد البشير النيفر، محمود محسن، يسعد العياض، محمد الشاذلي بن القاضي، عمر بن حمدان المحرشي، علي النيفر، معاوية التميمي، محمد العزيز اجعيط، أحمد بيرم، كما أن ما يقدم فيه من علم في كثير من المواد مشابه إلى حد كبير ما يقدم في جامع الأزهر.

استقطب جامع الزيتونة الطلبة الجزائريين منذ سنة 1876، واستمر توافدهم عليه قبل اندلاع الثورة التحريرية المباركة وحتى خلالها؛ بل إن قادة الثورة حثّوا كثيرا منهم لمواصلة تعليمهم فقام هؤلاء الطلبة بأدوار كبيرة جدا خلال الفترة 1954-1962 فكان منهم من قام بالتعليم، التوجيه، والتعبئة، ومنهم من تخصص في جلب السلاح والمؤونة، ومنهم من مثّل جبهة وجيش التحرير الوطني في مختلف البلدان الشّقيقة والصّديقة.

ونتناول هذه الدراسة بالخصوص وفق الهيكلة التالية:

- **الهجرة العلمية إلى تونس قبل سنة 1954.**
- **جامع الزيتونة واستقطابه للطلبة الجزائريين أثناء الثورة.**
- **الطلبة الزيتونيون ودورهم خلال الثورة التحريرية**

إن التّعلم جوهر يمكّن المرء من تخطي الأمية، ثم التّدرج لمعرفة ما يحيط به من مخاطر، ومن ثمة البحث عن المُخرجات التي تساعده على عملية التغيير؛ فكانت قبلة عموم الجزائريين سواء أكانوا أفرادا أو جماعات في مختلف المراكز العلمية في الدول العربية، وكان على رأسها جامع الزيتونة.

ونظرا لما يتضمنه الموضوع من عناصر كثيرة فإننا نود تحديدا أن نعالج هنا قضية الهجرة إلى تونس قصد التعلم واكتساب المعارف، والاحتكاك بالفعاليات السياسية والأدبية التي تزخر بها، ثم الدّور المنوط بهؤلاء الطلبة خاصة بعد اندلاع الثورة المباركة غرة نوفمبر 1954 وهذا وفق الخُطّة الآتية:

1.الهجرة العلمية إلى تونس قبل سنة 1954:

برزت الهجرة عموما بالنسبة للجزائريين كظاهرة سواء كأفراد أو كمجموعات إلى مختلف المراكز العلمية كجامع الزيتونة بتونس، أو جامع الأزهر بالقاهرة، أو القرويين بفاس، وقد عرفت الكثير من المناطق الجزائرية هجرة عدد كبير من سكانها نحو تونس. وربما من أسبابها انعدام الحرية، وكذا التجنيد الإجباري، بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية السّيئة خاصة ما يتعلق منها بالضرائب التي أثقلت كاهل الجزائريين، وأيضا مراقبة الإدارة الاستعمارية للمؤسسات الدينية[1].

كان الطلبة الراغبون في تلقي العلم، والاستزادة منه وصولا إلى أعلى مراحله يتوجهون إلى المعاهد الإسلامية في مختلف الأقطار العربية[2]، يعتبر جامع الزيتونة وفروعه - صفاقس، الكاف، بنزرت، جندوبة، قفصة، المتلوي، القيروان،...- ملاذ الطلبة الجزائريين بصفة عامة، وسكان المناطق الشرقية والجنوبية بصفة خاصة، خاصة وأن هذا المعهد العلمي قد درَّس فيه كثير من العلماء والمشايخ[3]، وتخرَّج منه علماء وفقهاء كثر مثل: عمر بن الشيخ، أحمد بن الخوجة، محمد النجار، ومصطفى رضوان، أما العلوم التي كانت تدرس فيه فمنها : التفسير، الحديث، السير، التوحيد، القراءات، الفقه، الأصول، اللغة، المنطق، التاريخ، الهندسة، الحساب، الجغرافية[4]. أما الكتب المقررة على الطلبة فكان منها على سبيل الذكر خلال مرحلة التعليم العالي:

الرقم	العلوم	الكتاب
01	التفسير	الجلالين للسيوطي، أسرار التنزيل: القاضي البيضاوي
02	الحديث	الموطأ بشرح الزرقاوي، صحيح الإمام البخاري بشرح القسطلاني، صحيح الإمام مسلم بشرح الأبي، كتاب الشفاء للقاضي عياض بشرح الشهاب
03	علم الكلام	العقائد العضدية بشرح السعد، المواقف بشرح السيد الشريف
04	الأصول	التوضيح بشرحه المسمى: التلويح، مختصر ابن الحاجب بشرح العضد، جامع الجوامع بشرح الجلال المحلي
05	النحو	مغني اللبيب وشرح الأشموني على الخلاصة
06	البلاغة	التلخيص بشرح المطول للسعد، المفتاح بشرح السيد (القسم الثالث)
07	اللغة والأدب	المزهر للسيوطي، الحماسة بشرح المرزوقي، المثل السائر لابن الأثير
08	المنطق	شرح القطب على الشمسية
09	التاريخ	مقدمة ابن خلدون

الجدول من إعداد صاحب البحث بناء على: محمد الخضر حسين: تونس وجامع الزيتونة، اعتنى به علي الرضا الحسيني، ط1، دار النوادر، سورية، 2010، ص 34.

فجامع الزيتونة وملحقاته منارة كبرى يشد إليها الرحال للتزود بالعلم أولا، والاحتكاك بالعلماء وبمختلف الجمعيات والنوادي الثقافية والأدبية التونسية ثانيا[5]. فطبقا لأحكام الأمر الأساسي للصحافة الصادر بتاريخ 14 أكتوبر 1884 الذي يوفر حرية نسبية لنشر وطبع الصحافة[6] تمكّن بعض الطلبة الجزائريين من إنشاء عدد من الصحف خلال الفترة (1888-

1921)، وكانت أول جريدة هي الحاضرة لصاحبها علي بوشوشة والتي صدرت سنة 1888 واستمرت إلى غاية 1911[7]، أنشأ بعد ذلك سنة 1895 عبد العزيز الثعالبي جريدة سبيل الرشاد، وفي سنة 1904 جريدة السعادة العظمى لصاحبها الخضر بن حسين، أما سنة 1905 فصدرت جريدة تحقيق الأمل لصاحبها: البشير زروق، وفي سنة 1907 أصدر محمد الشريف المنوبي جريدة التسامح، وبطراس لاموتيري رفقة عزوز بن عيسى جريدة المنبر العربي الفرنساوي، وأصدر السيد محمد الهاشمي المكي سنة 1908 جريدتي: الإسلام، وبوقشة[8] وفي سنة 1911 صدرت جريدة جحا للسيد بن عيسى بن الشيخ أحمد (صاحب مجلة الثريا)[9].

بلغ عدد الطلبة الجزائريين المسجلين خلال الموسم الدراسي 1877/1876 ثلاثة وثلاثين طالبا، وكان أول تلميذ سُجّل بالدفتر التأسيسي لتلامذة جامع الزيتونة هو التّبسي عمر بن مبارك النموشي [10]. انتسب الشيخ محمد الطيب بن مبروك باشا بجامع الزيتونة سنة 1913، تمكن خلال السنوات ما بين 1913 و 1917 من الحصول على شهادة الأهلية، شهادة التحصيل، وشهادة التطويع[11]. هذه الشهادة التي حاز عليها أيضا سنة 1924 الشيخ مبارك الميلي[12].

ومن الطلبة الجزائريين الذين تنقلوا إلى تونس خلال الفترة (1925-1954) منهم من أتم سنوات الدراسة وحصل على شهادته الجامعية، ومنهم من حالت الظروف دون ذلك.

فمن الذين تحصلوا على الشهادة: أحمد بوروح الذي تنقل من تكسانة (جيجل) باتجاه تونس سنة 1939 فانتسب إلى جامع الزيتونة فحصل على شهادة التحصيل سنة 1946 وقد غادر عبد الحميد بوتمجت مسقط رأسه أم العظايم (سوق أهراس)سنة 1945 متجها نحو جامع الزيتونة حيث أحرز منه سنة 1949 على شهادة التحصيل، أما عمر البرناوي فتنقل سنة 1950 إلى تونس حيث انتسب إلى جامع الزيتونة واستمر يدرس بها إلى غاية حصوله سنة 1957 على شهادة التحصيل، ولم يقتصر دوره على التعلم بجامع الزيتونة فقط بل تكّون في مجال التمثيل العربي حيث أحرز على شهادة في ذلك، فمكنه تكوينه بتونس بأن يساهم بعد الإستقلال في إنتاج وتقديم برامج إذاعية سواء في الجزائر أو في تونس[13]. وهاجر أحمد بن ذياب إلى تونس عام 1935، وبعد ثلاث سنوات (1938) حاز على شهادة الأهلية، وفي سنة 1941 نال شهادة التحصيل[14]. وأما علي شرفي الذي تنقل سنة 1931 فنال الأهلية سنة 1934 والتحصيل سنة 1939 وفي سنة 1942 حاز على شهادة العالمية[15].

فمن الجزائريين الذين حازوا على شهادة جامعية أو أكثر من تونس قبل اندلاع الثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة من 1925 إلى 1953 نذكر منهم:

الرقم	الاسم واللقب	الشهادة المحصل عليها	سنة الحصول عليها
01	محمد الدراجي	العالمية	1925
02	العربي فرحاتي (جدري)	العالمية	1925

03	محمد الصالح جلالي	العالمية	1925
04	محمد السعيد الزاهري	التطويع	1924
05	حمزة بن بشير شنوف (اشتهرت العائلة باسم بوكوشة)	التطويع	1930
06	عمر زرقي	الأهلية	1934
07	محمد الصغير بن الحاج أحمد بن سلطان	الأهلية	1936
08	عيسى بن بلقاسم بن الحاج أحمد	الأهلية	1936
09	علي ببن عثمان بوراس	الأهلية	1938
10	الوردي بن عمار المقراني	الأهلية	1938
11	إبراهيم مزهودي	الأهلية	1942
12	عبد الله لكسي	الأهلية	1942
13	علي بن يونس بوراس	الأهلية	1943
14	عيسى بن أحمد سلطاني	الأهلية	1943
15	الطاهر سعدي حراث	الأهلية	1948
16	الطيب سلطاني	الأهلية	1950
17	عبد الحفيظ بوذراع	الأهلية	1950
18	الحسين خليف	الأهلية	1951
19	الهادي قرماني	الأهلية	1953

الجدول من إعداد صاحب البحث بناء على المراجع الواردة أسفله[16]:

وتعتبر شهادة التطويع التي يتحصل عليها الطلبة من جامع الزيتونة موازية لشهادة العالمية التي يحرز عليها الطلبة من جامع الأزهر، ولا يتمكن المنتسبون لجامع الزيتونة من الحصول على أي شهادة حتى ينهوا كل المقررات الدراسية ثم إجراء الامتحان الذي يتم تقييمه من طرف لجنة من كبار الأساتذة.

وأما الذين حالت الظروف دون إتمامهم المواسم الدراسية وعادوا دون شهادة علمية كان منهم: الحسين كوايمية الذي انتسب إلى مشيخة الجامع الأعظم في حدود سنة 1934؛ لازم جامع الزيتونة إلى غاية سنة 1942وعاد إلى بلده دون حصوله على شهادة التحصيل كونه لم ينتظر حتى إجراء امتحانات آخر السنة[17]، محمد العيد آل خليفة[18] الذي التحق بجامع الزيتونة سنة 1921 غير أنه تعلم فيه سنتين فقط ليعود بعد ذلك إلى بسكرة، وكذا محمد ناجح[19] ، صالح براكني، عبد الحفيظ بدري، وعلي مخازنية[20] الذي تنقل سنة 1935 وهو في سن الـ21 سنة متوجها نحو تونس حيث تعلم بالجريد التونسي في مدرسة الباي ، ثم تنقل بعد ذلك إلى قفصة، وكان من الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم: الصادق التابعي، إبراهيم الصمادحي، العروسي المطوي والصادق الشابي[21].

ففي الاجتماع التأسيسي لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس والذي عقد بتاريخ 06 نوفمبر 1936 بين الكاتب العام للجمعية أحمد بن أبي زيد قصيبة أن عدد الطلبة سنة 1936 قد قارب المائتي طالب[22]، وظل العدد في تزايد مستمر حتى غدا عدد الطلبة يعد بالمئات. ورد في بعض وثائق الأرشيف التونسي أن عدد الطلبة الجزائريين الذين ينشطون تحت لواء حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) أو الذين ينشطون فقط في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يزيد على الخمسمائة (500) طالب، في حين فإن العدد الكلي للطلبة الجزائريين خلال الفترة 1947-1953 كان 1104 طالبا[23]. ظل العدد يتضاعف من سنة لأخرى، وكانت الأسر الجزائرية تبذل قصارى جهودها لتمكين ولو واحدا فقط من أبنائها كي يتعلم في جامع الزيتونة أو أحد فروعه.

2. جامع الزيتونة واستقطابه للطلبة الجزائريين أثناء الثورة:

ظل جامع الزيتونة يستقبل الطلبة حتى لما اندلعت الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954، فقبل أن يتنقل إلى بغداد كانت تونس المحطة الأولى للأستاذ أبو العيد دودو[24]، أما علي عبادة فنال منه شهادة التحصيل سنة 1954 رفقة كل من عمار سفسوف، محمد العربي طلبي، وعبد الله الركيبي[25]. ونال منه عبد العزيز ربيعي (أب جزائري وأم تونسية)، شهادة الأهلية من الفرع الزيتوني بقفصة[26]، وساسي مناعي شهادة التطويع[27] . وحاز رشيد شاوشي[28] سنة 1958 على الأهلية.

كانت القيادات الثورية تحث الطلبة على التعلم استشرافا لجزائر ما بعد الثورة وهذا مكن كثير من الطلبة من التوجه إلى مختلف الأقطار العربية[29]: تونس، مصر، سوريا، العراق، والمملكة العربية السعودية[30]. كان ممن درس خلال الموسم الدراسي 1958/1957 علي السحنوني، بلخير بن حمد عبد المالك، موسى بن إبراهيم زمولي[31] و يوسف بن صالح بودبوس[32]، وفي الموسم 1959/1958: العابد غضباني، أحمد اللواتي بن السعيد، ومحمد الصالح بن بشير تامة، وفي الموسم 1960/1959 سعيد ازعير، مولود شلبي، علي بن الطاهر الجمل، وفي الموسم 1961/1960علي باشا، إبراهيم بن علي مويسي، وفي الموسم 1962/1961 المختار بن الصادق زبيري[33]. ووفقا لما وجد من أرشيف فقد بلغ عدد الطلبة سنة 1959/1958 ثمانمئة طالب، وفي الموسم 1961/1960 زهاء خمسمائة وستة ثلاثون طالبا، ومع ذلك فإن العدد قد يكون أكثر من ذلك نظرا لغياب الأرشيف[34].

فمن خلال البحث في عدد الطلبة الجزائريين الذين زاولوا دراستهم في تونس في هذه الحقبة[35] نجد بأن العدد تواصل ارتفاعه رغم الحالة التي كان يعيشها المجتمع، فمنهم من واصل التعليم واقتصر على ذلك فقط، ومنهم من انقطع وتفرغ للثورة، ومنهم من زاوج بين التعليم والنشاط الدؤوب[36] في تونس خدمة لقضية أمته مساهمة منه في مختلف التظاهرات العلمية بكتابة اللوائح والبيانات والحضور الفعال في الندوات بالإضافة للمشاركة في الإضرابات.

الرقم	المنطقة	عدد الطلبة
01	منطقة الوسط (الأغواط، البليدة، الجزائر، المسيلة، تيزي وزو، الجلفة، بجاية، برج أم نائل، بوسعادة، المدية)	71
02	منطقة الغرب (سيدي بلعباس، تلمسان، وهران، معسكر،)	22
03	منطقة الجنوب(تقرت، غرداية، بسكرة، وادي سوف)	39
04	منطقة الشرق (ميلة، عين البيضاء، برج بوعريريج، باتنة، جيجل، قسنطينة، تبسة، سكيكدة، سطيف، سوق أهراس، أم البواقي، عنابة، الميلية، خنشلة، قالمة، القل)	209
05	مناطق أخرى غير معروفة (حسب ما أشار إلى ذلك المؤلف)	92
	العدد الكلي	433

الجدول من إعداد صاحب البحث بناء على: حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013، ص 74.

يمثل الجدول عدد الطلبة الذين انتسبوا إلى جامع الزيتونة خلال الفترة 1954-1962 من مختلف مناطق الوطن، ويبرز من خلاله أن عدد الطلبة الكلي في هذه الفترة هو 433 طالبا؛ وبناء عليه فإن نسبة الطلبة حسب المناطق الجغرافية هي كما يلي:

- ✓ منطقة الوسط: 16.39 %
- ✓ منطقة الغرب: 5.09 %
- ✓ منطقة الجنوب: 9.00 %
- ✓ منطقة الشرق: 48.27 %
- ✓ مناطق أخرى غير معروفة: 21.25 %

ففي الجهة الشرقية كان العدد يمثل تقريبا نصف عدد الطلبة 209 طالبا بنسبة 48.27 % وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي المناطق الأخرى، في حين فإن الجهة الغربية كانت نسبة الطلبة الزيتونيين 5.09 % والتي تمثل أدنى نسبة مقارنة بباقي المناطق .

3. الطلبة الزيتونيون ودورهم خلال الثورة التحريرية:

ساهمت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بداية من سنة 1934 في تحفيز الطلبة على المثابرة في الدراسة والاستفادة مما يقدمه علماء الزيتونة وكذا إبراز تميزهم مع باقي الطلبة، فكوّن الطلبة سنة 1946 اللجنة الأدبية، وأسسوا مكتب الطالب الجزائري سنة 1947، ونظموا دورات مكثفة سنة 1950، فبرز التنافس الشديد بين الطلبة سواء في تحصيل العلم أو النشاط الموازي لذلك بالكتابة في الصحف والمجلات[37] والمشاركة في النوادي والجمعيات، وهذا الذي صقل الكثير منهم فكان دورهم إيجابيا غداة انطلاق الثورة المباركة.

تعد الفترة الممتدة بين 1954 و 1962 مهمة جدا بالنسبة للجزائريين بصفة عامة، ومختلف الطلبة الزيتونيين بصفة خاصة، وقد شجعت قيادة الثورة التحريرية الكثير منهم لمواصلة دراستهم استشرافا لبناء الجزائر ما بعد الإستقلال[38]، فها هو العقيد عميروش[39] كان حرصه شديدا لمواصلة الطلبة مسارهم التعليمي رغم الظروف الصعبة التي تمر بها الجزائر.

فقد استطاع أثناء فترة قيادته للولاية الثالثة التاريخية (1957-1959) أن يرصد له ميزانية معتبرة، كما جند له رجال الأوقاف، بل إنه أرسل بعثات من الطلبة[40] إلى الخارج لتحسين مستواهم وإتمام دراستهم[41].

هذا بالنسبة للذين لا يزالون يتعلمون، في حين فإن المتخرجين من مختلف الجامعات العربية قد كلفوا بمهام عديدة.

قبل اندلاع الثورة التحريرية وبالضبط لما تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل اتصل أحمد بن بلة بالسيد بشير بلقاضي الذي كان متواجدا بليبيا فانضم الأخير إليها. ومنذ شهر سبتمبر 1954 كلفه مصطفى بن بولعيد بإنشاء النواة الأولى للعمل العسكري بليبيا. أما محمد الصالح رمضان فقد شارك في الثورة بالولايتين الثالثة والسادسة وكانت مساهمة حامد روابحية متنقلا بين تونس والقاهرة سنة 1958 تلتها رئاسته سنة 1961 للبعثة التي توجهت إلى بغداد [42] وتمكن عبد الرحمان يعلاوي من تكثيف نشاطه رفقة سي الطاهر سي بشير في باريس[43]. أما العربي فرحاتي (جدري) فقد كان يتفقد المصلين سواء في المسجد، أو في المدرسة ويمسح على رؤوسهم؛فالذين يتبين فيهم علامات الشجاعة والحضور الذهني والنفسي كان مما ينسب إليه قوله - سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة -أن الوطن بحاجة إليكم، وقد أكد لي ذلك المجاهد الوردي قتال[44] بأن الشيخ العربي كان يقول للطلبة في قسنطينة: أبنائي الدراسة لا تفوتكم لكن الثورة قد تفوتكم[45]، وهي دعوة صريحة من مدير معهد عبد الحميد بن باديس للطلبة[46] ولكل من يتوسم فيه إمكانية تقديم الدعم بمختلف وسائله للثورة التحريرية، أن يستجيب لنداء الواجب.

أرسل عميروش تعليمة لكل مناطق الولاية الثالثة فحواها جمع الطلبة في مراكز معينة، ثم العمل عل إرسالهم إلى تونس مصحوبين بعشرة مجاهدين باللباس المدني، لكي يعودوا من تونس ومعهم الأسلحة والذخيرة[47].

ومن خلال الوثيقة[48] التي تحصلنا عليها من قبل الأستاذة مبروكة هدهود والمؤرخة في 22 أفريل 1965، فإن الشيخ علي مخازنية بالإضافة إلى ممارسته مهنة التعليم خلال الثورة[49] بمدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة، فقد كان مسبلا وهذا منذ سنة 1958 إلى غاية 1962[50] وكان زميله الشيخ سعيد الزموشي[51] مناضلا مع إخوانه المجاهدين سواء في مدينة معسكر أو في غيرها من المناطق، ونظرا لنشاطه المكثف فقد نفته السلطات الاستدمارية إلى الحراش ووضعته تحت الإقامة الجبرية، وفي سنة 1956 أعتقل حيث نال من العذاب الكثير، فقام جيش التحرير الوطني بتهريبه إلى القاعدة الغربية بوجدة مكلفا بمواصلة التعليم هناك، حيث بقي يؤدي الواجب الذي كلفته به القيادات الثورية حتى وفاته بتاريخ

1960/12/19[52]. وكان أحمد بن محمد الصالح بوشيحة (1897-1961) قد تكفل بالدعم المادي؛ كونه من كبار التجار في بلدته بتبسة، واستمر مناضلا مع إخوانه وعندما امتدت يد الغدر وقبضت على الشيخ العربي، تم تهريبه إلى تونس حيث استقر به المقام في مدينة سوسة، وقد واصل عمله بجمع المؤونة والسلاح وإرسالها عبر القوافل إلى داخل الحدود التونسية الجزائرية وهذا حتى سنة 1961 تاريخ وفاته[53]. وكان العربي سعدوني مكلفا بالبريد والاتصال وتوجيه الفدائيين، كما كلف الشيخ الطاهر سعدي حراث مسؤولا مدنيا في تونس ، وظل الشهيد أحمد شطة مناضلا في سبيل أن يتعلم أبناء وطنه وهذا إلى غاية سنة 1958 تاريخ غلق المدرسة التي أسسها، وبعد إلقاء القبض عليه مارست عليه السلطات الإستدمارية ألوانا من التعذيب وختمت ذلك بإعدامه بتاريخ 25 أوت 1958، أما عبد الكريم العقون الذي مارس التعليم لقرابة 15 سنة كاملة فقد اغتالته الشرطة الفرنسية بتاريخ 13 ماي 1959، و مثل العباس بن الشيخ الحسين جبهة التحرير الوطني في مصر وبلدان الشرق الأوسط، أما محمد الصالح الصديق فكان محررا بجريدة المقاومة سنة 1957، ثم عينته القيادة الثورية سنة 1958 مسؤولا عن الإعلام للثورة الجزائرية بدولة ليبيا، في حين فإن رابح تركي عين مع بداية الثورة في مكتب إعلام جبهة التحرير الوطني، وبالنسبة إلى محمد علي كرام فقد كانت مهمته منذ سنة 1956 جلب المؤونة والسلاح من تونس، لكن بعد أن اكتشف أمره أصبح رفقة الشيخين العباس بن الحسين و سعيد البيباني ضمن البعثة الجزائرية بالمملكة العربية السعودية، أما مروش منور الذي كان من المؤسسين لجمعية الطلبة الجزائريين بالقاهرة، وأصبح بعد ذلك رئيسا لها في الفترة من 1955 إلى 1957 فقد التحق بالولاية الخامسة حيث كلف خلال الفترة من 1957 إلى 1958 بالاستعلامات، ومثل مولود قاسم نايت بلقاسم الثورة في سويسرا وألمانيا وبعض الدول الاسكندنافية، وبالنسبة لهواري بومدين الذي بالإضافة إلى تكوينه العربي الإسلامي بالزيتونة، قد تكون تكوينا عسكريا في القاهرة لتوكل له سنة 1955 مهمة قيادة ولاية وهران[54]. وأخيرا وليس آخرا- لاستحالة التعرض لكل الزيتونيين- فالشاعر محمد الأخضر عبد القادر السائحي[55]، عمل في المجال الإذاعي منذ سنة 1959 في كل من تونس وبنغازي[56]. ألف المجاهد والشاعر حول المقومات والثورة عديد القصائد[57] وكان مما قاله عن ثورة نوفمبر[58]:

تململ - يا جزائر- فيك شعب — وساءل نفسه عمّا يكون
فجاوب فتية منه كرام — قريبا يشرق الفجر المبين
لنا في الموعد المضروب يوم — به الماضي - بطولات- يحين
فمن نوفمبر المشهود إقرأ — بيان الثورة الداوي يبين
رجال عاهدوا الله احتسابا — فإما النّصر إكليلا يزين
وإما القبر بالشهداء يزهو — هو التحرير يسبقه الحنين
نصارع من فرنسا جيش حقد — لنا منه المخافر والسجون
وأن الجبهة انتصرت يقينا — فهذا الشعب يملؤه اليقين
تآخى في الجزائر صفُّ حقّ — ورهط للعدوّ هو الخدين

4.الخاتمة:

بينت الهجرة العلمية من الجزائر نحو تونس سواء الفردية منها أو الجماعية مدى العلاقة التي تميز بين البلدين الشقيقين، وقد ساهم جامع الزيتونة في تكوين الطلبة الجزائريين، بحيث نبغ منهم الأدباء والشيوخ والعلماء.

تمكن خريجو -والطلبة على حد سواء- جامع الزيتونة من آداء واجباتهم كاملة خاصة خلال الفترة 1954-1962، شارك الطلبة الزيتونيون في الثورة منذ اندلاعها، بحيث اعتمدت عليهم الثورة في عديد المجالات؛ كان منهم من ظل يُدرس التلاميذ، ومنهم من تكفل بالدعاية والتعبئة والتوعية في صفوف الشعب، ومنهم من أسندت لهم مهام في بعض الدول الشقيقة والصديقة، ومنهم من مثل الثورة سواء في الدول العربية أو بعض الدول الصديقة.

ويظل الموضوع يحتاج إلى البحث خاصة إذا توفرت الوثائق الأرشيفية التي تميط اللثام على النقائص التي لم يتم معالجتها أو الوصول إليها.

5.الملاحق:

كلما سنحت للجزائريين زيارة العاصمة تونس سواء في إطار رسمي أو غير رسمي إلا وكانت قبلة الكثيرين التوجه إلى الجامع[59] الذي احتضنهم طلبة(يظهر في الصورة الأستاذ الباهي بن سالم بن بوعزيز سعد الدين وخلفه **الجامع الأعظم**)، يعتبر جامع الزيتونة ‹‹أحد أقدم المعاهد التعليمية العربية حمل لواء الثقافة .....ما لا يقل عن اثني عشر قرنا ونصف وحافظ على المقومات الحضارية لمنطقة المغرب العربي، وقد استطاع أن ينشىء جسرا دائما بين التونسيين والجزائريين....أسهم مساهمة فعالة في **الحركتين الوطنيتين التونسية والجزائرية**››[60]. نوه به الشاذلي خزندار في قصيدة له وكان مما قاله[61]:

هنا الزيتونة الهادي سناها	بنور الله لا نور الغصون
فبات المعهدالعلمي بحرا	يفيض عليك بالدُر الثمين
إذااستمطرت راحامن ذويه	جرت كالسيل من ماء معين
تسلسلت الفحول به هداة	تمشت بين سهله والحزون
بني الزيتونة الخضرا هلموا	بهمتكم لتحقيق الظنون
وكونوا الروضةالغنَاء تزهو	بأنوار المعارف واليقين
فمامن حازم إلا ونادى	متى أضع العمامة تعرفوني
ومدوا للإخاء يدا فأنتم	أحق الناس بالحق المبين
تغذيتم لبان العلم فاشفوا	به غلا من الداء الدفين

الملحق رقم 01 : صورة للشيخ علي مخازنية[62] أحد الأساتذة الأوائل الذين اعتمدت عليهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المدارس العربية الحرة التي أنشأتها خلال الفترة (1931-1954).

ووفقا لشهادة حفيدته الأستاذة مبروكة هدهود، فقد كان الشيخ علي طيب السريرة، كثير المطالعة، محافظا على ورده القرآني، شغوفا بالعلم محبا لطلبته، فبالإضافة إلى أبنائه محمد[63]، والطيب[64] الذين أدخلهما إلى مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة، فقد استقدم أبناء أخويه: ارواق (المدعو رويق) ابن المكي، وعماره ابن إبراهيم[65]، بدأ يدرس بمدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة منذ الموسم 1950/1949، وبقي بها لمدة تسع سنوات متتالية، درّس معه السادة: إبراهيم روابحية، علية معمر، الطيب قواسمية، الحفصي فرحاتي، زعرة عثامني، العيد مطروح، محمد الربعي يونسي، محمد قواسمية.كان ابنه الأكبر محمد متميزا منذ أن التحق بالمدرسة هذا ما وضحته بعض الوثائق الأرشيفية، ولم يشذ عن هذه القاعدة ابنه الطيب فوفقا للشهادة التي أدلى لنا بها ابن عمه ارواق وزميله في الدراسة فقد ذكر بأن الطيب كان أكثر تميزا وتفوقا منا جميعا بما في ذلك شقيقه محمد[66].

واصل علي مخازنية مهنة التعليم بعد الإستقلال، وظل **الطربوش الزيتوني** لا يفارق الشيخ ، الذي استمر يؤدي واجبه حتى آخر رمق من حياته فلم يوقفه لا سنه الذي زاد عن 67 سنة ولا ظروفه الصحية التي تدهورت إلى أن توفاه الله بتاريخ 21 ديسمبر 1981[67].

الملحق رقم 02 : جدول يمثل بعض زملاء الزيتوني عبد الله الركيبي ومجموعة من طلبته بالجامعة المركزية (بن يوسف بن خدة) الجزائر.

قائمة الأساتذة					
الرقم	الاسم اللقب	الرقم	الاسم اللقب	الرقم	الاسم اللقب
01	أبو العيد دودو	10	محمد حسين الأعرجي	19	محمد لبصير
02	جعفر بوزيدة	11	طيمش	20	محمد العيد رتيمة
03	عثمان بدري	12	الخلوي	21	محمد الحباس
04	مصطفاي	13	محمد الغماري	22	محمد بن سمينة
05	أبو بكر حفيظي	14	بن يوسف بن جديد	23	أحمد الأمين
06	محمد الأمين	15	عبد القادر هني	24	خولة طالب الإبراهيمي
07	عبد الله زيدي	16	يوسف عروج	25	محمد الهادي الحسني
08	محمد كيموش	17	علي بن محمد	26	داود حفني
09	محمد مصايف	18	عبد القادر بوزيدة	27	زكريا صيام
قائمة الطلبة					
01	مبروكة هدهود	09	زهرة حداد	17	موسى سلامي
02	فوضيل سعد الدين	10	نصيرة محي الدين	18	نور الدين بعجي
03	علي لعزيزي	11	ليلى حشاش	19	بولنوار بن يوسف
04	روزة حبيب	12	ميلود بلحنيش	20	فريدة قيبوش
05	محمد دحو	13	بشير زروقي	21	خالد زواوي
06	محمد ربيعي	14	فريدة عماري	2	أحمد دحو
07	محمد سعدي	15	الطاهر لوصيف	23	عبد العزيز عبدلي
08	مريم عدلاوي	16	ناصر ساعد	24	جمال غول

الجدول من إعداد صاحب البحث بناء على الوثائق المقدمة من السيد: موسى سلامي أستاذ بجامعة امحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر،

بتاريخ 2022/09/03، بمنزله، بلدية الدار البيضاء، ولاية الجزائر.

الملحق رقم 03 : صورة للمدرسة الصديقية من الخارج.

تكونت بمدينة تبسة جمعية تسمى: **الجمعية الصدّيقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي**، ضمت الجمعية في صفوفها السادة: عباس بن حمانة (رئيسا)، عمر العنق (أمين المال)، الحاج محمد بكير العنق، محمد بن داود كلفو، الحاج بكير بن عمر المرموري، عيسى بن عمر المرموري ، إبراهيم بن عمر المرموري، وسليمان بن محمد بن الناصر. آزر هذه المبادرة السادة: محمد بن الحاج رابح الزردومي والصادق العقيد من مدينة صفاقس التونسية.

في سنة 1913 أسست الجمعية مدرسة؛ أطلق عليها المدرسة القرآنية الأهلية الصدّيقية، تبرع الحاج بكير بن عمر المرموري بمسكنه، تم تأثيثه بالسبورات والكراسي والطاولات. يقع بوسط المدينة داخل السور البيزنطي بالقرب من المسجد العتيق في مكان يطلق عليه ساحة الديوانة.

يتكون المسكن من طابقين وليس من أربعة طوابق كما ذكر ذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص242)، استمر التعليم بالمدرسة الصديقية لمدة ستة أشهر فقط، ولما بدأ الوعي يبرز في صفوف المسلمين أمر والي قسنطينة بغلقها، وقام بنفي معلميها وحل الجمعية[68].

الهوامش:

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص120-121.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، 2009، ص386.

[3] من الشيوخ الذين درّسوا بمشيخة الجامع الأعظم وفروعه: الطيب اسيالة، محمد الهادي بن القاضي، عثمان بن الخوجة، بلحسن النجار، محمد بن شعبان، محمد المختار بن محمود، محمد النخلي القيرواني، حمودة بن تاج، أحمد الشريف، محمد الطاهر الشابي، عثمان بن المكي التوزري. للتفصيل حول الدور الفعال لمشايخ الزيتونة في خدمة الشريعة وقضايا الأمة الإسلامية ينظر: فارس زاهر: **الدور الجوهري لبعض مشايخ الزيتونة في تفعيل مقاصد الشريعة إبان فترة الاحتلال الفرنسي (دراسة تاريخية مقاصدية نموذجية لبعض مقالات المجلة الزيتونية)**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 09، ع 01، 2018، ص 195-224.

[4] محمد الخضر حسين: **تونس وجامع الزيتونة**، اعتنى به علي الرضا الحسيني، ط1، دار النوادر، سورية، 2010، ص 12، 32.

[5] بدأ توافد الجزائريين إلى جامع الزيتونة منذ سنة 1876 وقد تميزت ولمدة 25 سنة بأنها " **هجرة فردية** "ممتدة من 1876 إلى 1900، وكان أغلب هؤلاء من المناطق الشرقية(قسنطينة، تبسة، عنابة، جيجل، عين البيضاء، الميلية، سوق أهراس، ميلة)، أما خلال الفترة 1901 - 1917 فقد كان للزوايا دور في تواصل الهجرة، في الموسم الدراسي 1909/1908 انتسب عبد الحميد بن باديس إلى جامع الزيتونة وتخرج منه سنة 1911 متحصلا على شهادة التطويع، ومنذ سنة 1918 إلى سنة 1940 برزت البعثات الطلابية التي يرسلها الشيخ ابن باديس، وكذا بعثات الزوايا. للتفصيل ينظر: حبيب حسن اللولب: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه (1876-1962): التحديات والرهانات**، مجلة دراسات وأبحاث، ع 26، مارس 2017، ص 208-248.

[6] تمكن الطلبة الجزائريون من الكتابة والتعبير في مختلف الصحف التونسية، بل وشجعت هذه الصحف مختلف الأقلام الجزائرية، وكانت كتاباتهم حول القضايا الوطنية والتعريف بنضال الشعب الجزائري، والعمل على إفشال المخططات التغريبية. كانت الصحافة بالنسبة لبعض الأقلام الجزائرية رسالة تحملها هؤلاء للتعبير عن آلام وآمال أمتهم كان من هؤلاء على سبيل الذكر عمر بن قدور الذي نادى بتأسيس جمعية التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا، والخضر بن الحسين(1874-1958) أحد المؤسسين للصحافة التونسية. إضافة إلى: محمد الهادي السنوسي، أبو اليقظان، رمضان حمود، محمد الصالح الصديق، وعبد الله الركيبي. للتفصيل حول نشاط النخبة الجزائرية الزيتونية ينظر: خير الدين شترة: **النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900-1956)**، مجلة المواقف، مج 07، ع 01، ص 185-232.

[7] محمد الصالح المهيدي: **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية**، نشريات معهد علي باش حانبة، المطبعة الرسمية، تونس، 1965، ص08.

[8] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج03، ط 02، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 192.

[9] محمد الصالح المهيدي: مرجع سابق، ص 11.

وبرز الطالب الطيب بن عيسى؛ الذي جمع بين الدراسة في جامع الزيتونة والخلدونية بتحرير المقالات في عدد من الصحف التونسية: الرشيدية، إظهار الحق، الصواب، مرشد الأمة، أبو نواس، أبو قشة، كما أسس هو أيضا في شهر جانفي 1911 جريدة المشير، عطلتها السلطات الاستدمارية، في سنة 1920 أعاد إصدارها فأوقفت بعد 25 يوما؛ كونها انتقدت السلطات الفرنسية. أصدر في أفريل 1920 جريدة الوزير... مزيدا من التفصيل ينظر: مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، ط 01، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 63-64.

[10] حبيب حسن اللولب: **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013، ص 13-14.

[11] أحمد عيساوي: الحياة العلمية والدعوية للشيخ سيدي محمد الطيب باشا بن مبروك باشا الزيتوني التبسي الجزائري(1873-1952)، مطبعة الفنون الخطية، الجزائر،[د. س. ن]، ص21. أدخل الشيخ محمد الطيب ابنه أحمد المولود بتاريخ 07 ديسمبر 1932 في مدرسة مرسط بداية من الموسم الدراسي 1940/1939 إلى غاية الموسم 1947/1946، ليلتحق في الموسم الدراسي 1949/1948 بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة؛ استمر يزاول فيه الدراسة إلى غاية الموسم 1952/1951. تتلمذ على يد الشيوخ : الطاهر سعدي حراث، العدوي، أحمد حماني، أحمد بوروح. بدأ مساره التعليمي في مدرسة تهذيب البنين والبنات في الموسم الدراسي 1954/1953، انضم للثورة التحريرية سنة 1957، كان مكلفا بتزويد الثوار بالمؤونة في قرية الكويف وجبل العنق التابعتين للولاية الأولى أوراس النمامشة. بعد الاستقلال واصل مهمة التعليم بداية من 1963/02/20 بمدرسة الكويف، نال شهادة الكفاءة العليا الجزء الأول دورة 21 ماي 1971، وشهادة الكفاءة العليا الجزء الثاني دورة 20 مارس 1972 بقي الشيخ أحمد (لا يزال على قيد الحياة إلى غاية تحرير هذا البحث) يؤدي رسالة التربية والتعليم إلى غاية تقاعده برتبة مدير متوسطة بتاريخ 1993/09/01؛ بل واصل المجاهد، وأحد أعيان المنطقة مهمة الوعظ والتوعية في وسط الجماهير في مختلف المنابر، وفي جل المناسبات. تم الاعتماد على الوثائق الأرشيفية الآتية:

- و. إ. ق / أ. م. ت. و. ت: العلبة 22، بيان خدمات، 1964/04/05.

- و. ت. و / أ. م. ت. و. ت: **العلبة** 22.
- شهادة (B.S.C.1) رقم: 71- 1058/ م م، مؤرخة في: 1971/06/25.
- شهادة (B.S.C.2) رقم: 72/753 / م م، مؤرخة في: 1972/04/04.
- قرار رقم 93/136 مؤرخ في 1993/07/12.

[12] (1898-1945) من مواليد أولاد مبارك، الميلية، درس على يد الشيخ محمد بن معنصر العلمي الميلي، تنقل إلى جامع الزيتونة فحاز على التطويع، عاد إلى أرض الوطن فأدار مدرسة سيدي بومعزة :التي كان يطلق عليها في البداية اسم **المكتب العربي**، ثم صارت تسمى **مدرسة التربية والتعليم الإسلامية**(قسنطينة). تنقل إلى الأغواط فدرّس فيها خلفا للشيخ محمد السعيد الزاهري، في هذه المنطقة زاوج بين العمل في المدرسة والمسجد والنادي، والكتابة في الصحف وتأليف الكتاب الشهير(تاريخ الجزائر في القديم والحديث). أمين عام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، أسس في ميلة مدرسة، ثم نادي ومسجد. للتفصيل ينظر: محمد الصالح رمضان: **شخصيات ثقافية جزائرية**، ط 01، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص 65-68.

[13] ارتفع عدد الطلبة خلال هذه الفترة (1925-1954) خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 فصارت للشيخ عبد الحميد بعثة سنوية؛ رغم أن الإدارة الإستدمارية حالت دون خروج الكثير منهم، سواء بمنعهم من الحصول على تراخيص الخروج، أو بحجة الخدمة العسكرية. للتفصيل حول الطلبة الذين تنقلوا خلال هذه الفترة ينظر: خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**...، مرجع سابق، ص 13-17. حبيب حسن اللولب: الطلبة الجزائريون...، مرجع سابق، ص 28-73.

[14] كتب الشيخ أحمد بن ذياب في بعض الصحف التونسية، وقد نشرت جريدة البصائر البعض من مقالاته، عاد من تونس أواخر سنة 1941، فاشتغل بالتعليم وأدار بعض مدارس جمعية العلماء: مدرسة **التهذيب** ببرج بوعريريج، مدرسة **التربية والتعليم** بسيدي بلعباس من 1948 إلى 1950، مدرسة **إحياء العلوم** بالعلمة من 1950 إلى 1953، معهد عبد الحميد بن باديس من 1953 إلى 1956. بعد الاستقلال : أستاذ بثانوية مصطفى بن بولعيد بباتنة 1962-1965 ثانوية الفتح بالبليدة 1965- 1974، بالإضافة إلى قيامه بـ: الكتابة، تنشيط حصص ثقافية بالإذاعة الوطنية. من إنتاجه العلمي: مرأة الأب، صحائف من التراث. للتفصيل ينظر: مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى: مرجع سابق، ص 58-60.

[15] ولد علي شرفي (1914- 2000) بخنشلة، بعد عودته من الزيتونة أسس بخنشلة مدرسة التربية والتعليم، سافر إلى مصر سنة 1946 للدراسة بجامع الأزهر غير أنه لم يمكث سوى سنة واحدة، مدير مدرسة الإرشاد بالبليدة، درس في معهد عبد الحميد بن باديس بداية من 1951، سنة 1955 أسس مدرسة لتعليم الصغار في برج مناسل... للتفصيل ينظر: مسعود كواتي، **محمد الشريف سيدي موسى**: مرجع نفسه، ص 164-165.

[16] تم الاستعانة بالمصادر والمراجع التالية:

- أ. و. ت، سلسلة ل، العلبة 08، الملف02، الملف الفرعي33، أعمال امتحان شهادة الأهلية لتلامذة الجامع الأعظم وفروعه، بتاريخ 1942/07/09.
- البصائر، س6، سل2، ع247، الجزائر1953/11/13.
- البصائر، س7، سل2، ع294، الجزائر،1954/11/26.
- أحمد عيساوي: **مدينة تبسة وأعلامها (بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات)**، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 177.
- سالم الشبوكي: **المواهب الفطرية للأشعار الشعبية**، ج1،[د.د.ن]،[د.م.ن]،1988، ص13.
- خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**...، مرجع سابق، ص 43.
- محمد الصالح رمضان: مرجع سابق، ص 143.

[17] عاد الشيخ الحسين (1914-1989) في هذه الظروف الصعبة (الحرب العالمية الثانية)، تولى إدارة مدرسة **التربية والتعليم** بسوق أهراس، عينته جمعية العلماء المسلمين في مدرسة **الفتح** بغليزان، ثم **مدرسة التربية والتعليم** بسيق، ثم مدرسة **التربية والتعليم** بحي الحمري بوهران، وفي سنة 1952 أشرف على إدارة مدرسة **الإصلاح** بعين تموشنت، تولى بعدها إدارة مدرسة **الفلاح** بوهران سنتي 1954 و1955، ثم مديرا لمدرسة **الإرشاد** بالبليدة إلى غاية غلقها سنة 1957، بعد الاستقلال : أستاذ بثانوية **الفتح** الخاصة بالبنات في البليدة، ثم ثانوية **ابن رشد**، عضو لجان التأليف تحت إشراف عبد الرحمان شيبان، بعد تقاعده سنة 1980 تعاقد مع وزارة الشؤون الدينية فعُين محافظا لمكتبة جامع الكوثر بالبليدة، استمر في البذل والعطاء حتى 06 مارس 1989 تاريخ وفاته رحمه الله. للتفصيل ينظر: مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى: مرجع سابق، ص212-213.

[18] (1904- 1979) ينحدر من عين البيضاء (أم البواقي)، تنقل سنة 1918 إلى بسكرة تتلمذ على يد الشيوخ: علي بن إبراهيم العقبي، مختار بن عمر اليعلاوي الجنيدي أحمد مكي، بعد عودته من تونس سنة 1923 بدأ نشاطه الصحفي في الجرائد: صدى الصحراء، الإصلاح، المنتقد، الشهاب. في سنة 1927 أدار **مدرسة الشبيبة الإسلامية** بالعاصمة؛ لم ينقطع عنها لمدة 12 سنة، عاد إلى بسكرة، تنقل بعدها إلى باتنة فأشرف بها على مدرسة **التربية**

والتعليم الإسلامية بعد غلقها سنة 1947 من قبل السلطات الاستدمارية، دعي إلى عين مليلة للإشراف على مدرسة **العرفان**. للتفصيل ينظر: محمد الصالح رمضان: مرجع سابق ص 101-102.

[19]*A.N.O.M, Aix- en Provence, carton N°9336/4F3, Notice de renseignement, du 07/10/1954.*

[20] صورة الشيخ باللباس الجزائري العربي الأصيل (ينظر الملحق 02).

[21] أرشيف عائلة علي مخازنية والمتضمن: (وثيقة رقم 1040 مؤرخة في 12 جوان 1965، بطاقة معلومات رقم 123 دون تاريخ)قدم لنا من طرف حفيدته الأستاذة مبروكة بنت عباس بن علي هدهود.

[22] أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي، جمعية الطلبة الجزائريين بتونس (بيان إجمالي- المجلس الإداري الجديد- رجاء)، البصائر، س1، ع 44 الجزائر،1936/11/20، ص 05.

[23] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 68، 70.

[24] (1934-2004) بعد الزيتونة وبغداد تنقل إلى النمسا فنال سنة 1961 شهادة الدكتوراه، هو أحد أساتذة الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة بعد الاستقلال، من مؤلفاته: ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا (03 أجزاء)، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830-1855)، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال.

[25] واصل دراسته في كلية الآداب بالقاهرة، نال منها سنة 1972 شهادة الدكتوراه، له العديد من المؤلفات والتي قامت وزارة المجاهدين بطبعها وهي : الشعر الديني الجزائري الحديث، **ذكريات من الثورة الجزائرية** (1954-1958)، الهوية بين الثقافة والديموقراطية، حوارات صريحة، الأوراس في الشعر العربي الشعر في زمن الحربة، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز، مصرع الطغاة، القصة الجزائرية القصيرة، تطور النثر الجزائري الحديث، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، في مدينة الضباب ومدن أخرى، نفوس ثائرة فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، عروبة الفكر والثقافة أولا، حاجتنا إلى ثقافة سياسية، أحاديث في الأدب والثقافة، الفرانكفونية مشرقا ومغربا.

[26] المملكة التونسية: الوزارة الكبرى، وزارة الأوقاف، مشيخة الجامع الأعظم وفروعه، شهادة الأهلية للسيد **عبد العزيز بن الحسين ربيعي**، شوال 1374/جوان 1955.

[27] خير الدين شترة: مرجع سابق، ص 52.

[28] ابن محمد وفاطمة ولد بتاريخ 18 فيفري 1937بئر مقدم (تتبع ولاية تبسة حاليا)، انضم للثورة سنة 1956، تحصل على شهادة الليسانس سنة 1963 من بغداد، التحق بالتعليم بتاريخ 1965/09/24 بثانوية قيراواني(سطيف)، مدير ثانوية الزبير بن العوام (العوينات) في 1982/09/13. و. ت. و/ أ. م. ت. و. ت: العلبة05.

[29] بعيد اندلاع الثورة أصبح الدعم الإنساني لها لا يقتصر على فئة اجتماعية أو طبقة مثقفة، كان هذا التأييد من أقصى قارة آسيا مرورا بأندونيسيا باكستان، أحرار أوروبا وأمريكا؛ وبالمقابل كان **الدعم العربي مميزا**. وفي ذلك يقول المؤلف: << هذه هي الجزائر الثائرة...في أعين **أحرار العرب والعالم** الذين وقفوا معها، وتجنّدوا لنصرتها....علها أن تبقى وفية **لمبادئ نوفمبر وقيم نوفمبر**، كي تكون الملهمة للجميع والمبشرة بإرادة الشعوب في الحرية... >> للتفصيل ينظر: عبد الرزاق قسوم: مع الثورة الجزائرية (القاهرة 1958)، عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 7-16.

[30] شوقي عبد الكريم: **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 124-125.

[31] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 465.

[32] بطاقة الطالب رقم 000989، والذي كان عضوا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. أرشيف عائلة يوسف بودبوس قدم لنا من طرف ابنته بتاريخ 02 نوفمبر 2014.

[33] حبيب حسن اللولب: مرجع سابق، ص 466-470.

[34] مرجع نفسه، ص 85.

[35] وصل عدد الطلبة الجزائريين الذين عاشوا في تونس منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين زهاء 2907 طالبا. للتفصيل ينظر: خير الدين شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة 1900-1962، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 05، ع 10، ديسمبر 2019، ص61.

[36] شهدت تونس مع مطلع العشرين نهضة فكرية كبيرة، وكانت فرصة سانحة للطلبة الجزائريين، فساهم العديد منهم في الكتابة بالصحف والجرائد مثل: **الزهرة، جريدة الوزير، الحاضرة، السعادة**. تلتها تأسيسهم **لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين** للتفصيل ينظر: غانم بودن: النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفاتر البحوث العلمية، مج 09، ع 02، 2021، ص 223-227.

[37] بدأت صلة الكُتاب الجزائريين بالصحف الشرقية مع بداية القرن العشرين وكان على رأس هؤلاء: محمد بن مصطفى بن الخوجة، عبد الحليم بن سماية، وعبد القادر المجاوي **بمجلة المنار**. للتفصيل حول الصحف الجزائرية إلى غاية الثورة التحريرية ينظر: محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، طبعة02، ألفاديزاين، الجزائر، 2006. وحول دور الأجهزة الإعلامية خلال الثورة المباركة، وأهم القضايا التي عالجتها مثلا صحيفة المجاهد ينظر: عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر** (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

[38] قام بعض الزيتونيين من إتمام مسارهم الدراسي، وبعد استعادة السيادة الوطنية التحق عدد منهم بالتدريس في الجامعة، درّس مثلا الدكتور عبد الله الركيبي رفقة ثلة من الدكاترة الجزائريين منهم: أبو العيد دودو، محمد مصايف، وتخرج على أيديهم ثلة من الأساتذة والدكاترة منهم: مبروكة هدهود، موسى سلامي، نور الدين بعجي، زهرة حداد. كما وصل الدعم العربي للجزائر من خلال انتساب بعض الأساتذة العرب للجامعة الجزائرية على غرار: محمد حسين الأعرجي (العراق)، الخلوي (مصر)، عبد الرحمان جيلي (السودان)، حفني داود (مصر)، زكريا صيام (الأردن)، (ينظر الملحق 03). مقابلة مع السيد موسى سلامي، أستاذ بجامعة امحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر: بتاريخ 2022/09/03، بمنزله، بلدية الدار البيضاء، ولاية الجزائر.

[39] ولد عميروش آيت حمودة بتاريخ 31 أكتوبر 1926 في آعالي جبال جرجرة بدشرة ثاسفت آقمون، ببني واسيف، بدأ نشاطه السياسي في غليزان في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، انخرط في ذات العام في صفوف المنظمة الخاصة (O.S)، عندما اكتشف أمر المنظمة في شهر مارس سنة 1950 تم إلقاء القبض عليه، حيث قبع في السجن بوهران لمدة ثمانية أشهر ليطلق سراحه بعد ذلك، ناضل بداية من سنة 1951 في باريس، كما نشط في مناطق أخرى بفرنسا مثل: ليون، مرسيليا، ليل، عاد إلى الجزائر والتحق بالثورة في 15 نوفمبر 1954، قاد الولاية الثالثة التاريخية أواخر سنة 1957، تميز الرجل بالشجاعة، عمق الإيمان، نصرة الحق، الثقة بالنفس، كثير النشاط، سريع الحركة، يتميز باليقظة والحيطة، يحنرم الجندي البسيط، شغوف بالنظام والانضباط، استشهد رفقة سي الحواس **بجبل ثامر** بتاريخ 29 مارس 1959.

[40] قامت السلطات الاستدمارية سنة 1913 بغلق المدرسة الصديقية (ينظر الملحق 04)، بعدها قام الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى (1888-1973) بترأس **أول بعثة علمية جزائرية إلى تونس** وذلك سنة 1914. وفي سنة 1915 أنشأ بالقرارة (ولاية غرداية) أول مدرسة نظامية، في سنة 1926أنشأ أول صحيفة؛ **وادي ميزاب** وهي بداية جهاده الصحفي الذي استمر لمدة ثلاثة عشر سنة، أنشأ فيها **ثمانية صحف**؛ فكلما حكمت الإدارة الاستعمارية بالإعدام على ما يحرره الشيخ إلا وازداد إصراره ولم يستسلم، فبالإضافة إلى وادي ميزاب صدرت للشيخ الصحف التالية: ميزاب (25 جانفي 1930)، المغرب (ماي 1930)، النور (15 سبتمبر 1931)، البستان صدرت والنور ما تزال منتشرة؛ ظهر عددها الأول في 27 أفريل 1933، النبراس (21 جويلية 1933)، الأمة (08 سبتمبر 1933)، الفرقان (05 جويلية 1938) وهي آخر ما أصدر الشيخ حيث لم يصدر منها سوى ستة أعداد كان آخرها في 02 أوت 1938. للتفصيل ينظر: محمد بن صالح ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط 03، منشورات ألفا، الجزائر، 2006، ص 151- 260.

[41] شوقي عبد الكريم: مرجع سابق، ص 124.

[42] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**...، مرجع سابق، ص 13، 42.

[43] شوقي عبد الكريم: مرجع سابق، ص 43.

[44] من مواليد 01 جويلية 1925، تعلم في الكتاب، تنقل بعدها إلى تونس فزاول الدراسة بمدينة **نفطة ثم توزر**، عاد والتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس، من **أوائل الطلبة الملتحقين بصفوف الثورة**، تقلد عديد المناصب (الإعلام، الدعاية الحربية، الاتصال...)عاشر بعض قيادات الثورة في المنطقة (الولاية) الأولى من أمثال: عباس لغرور، لزهر شريط، الزين عباد، الباهي شوشان، شارك في عدة معارك أبرزها: معركة الجرف، معركة أرقو. توفي المجاهد بتاريخ 27 جانفي 2018.

[45] مقابلة مع الوردي قتال: بتاريخ 2014/02/28، بمنزله، بلدية تبسة.

[46] إن المتأمل لدور المثقفين في حركة التغيير يدعو بصراحة للثورة ضد الفساد، وقد برز مع مطلع سنة 1954 جيلا كبيرا ساهم كغيره من الفئات الأخرى في الكفاح ضد الهمجية الإستدمارية؛ بداية من أفريل 1956إنشاء منظمة طلابية(**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**(UGEMA)، **الإضراب العام** في 19 ماي 1956، مساهمة تلاميذ الثانويات في الإضراب... للتفصيل ينظر: لخميسي فريح: دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية (1954-1962)،مجلة الثقافة الإسلامية، السنة 01، عدد تجريبي، 1425هـ/ 2004م، ص 86- 112.

[47] شوقي عبد الكريم: مرجع سابق، ص 124.

[48] هي شهادة اعتراف من طرف ثلاثة أعضاء اللجنة البلدية(*Les Membres de la Commission Communal*) تم فيها إثبات عضوية المعني كأحد المشاركين في الثورة التحريرية بصفته مسبلا. *Commune de Tébessa, ATTESTATION, N° 1618, 22/04/1965*.

[49] عندما اندلعت الثورة التحريرية اعتبر الطلبة الجزائريون الزيتونيون بأن مسؤوليتهم الوطنية تتطلب منهم **التضحية والنضال المستمر**، بإرادة كبيرة لمواجهة سياسة الاستدمار. للتفصيل ينظر: خير الدين شترة: الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة...، مرجع سابق، ص75.

[50] أرشيف عائلة علي مخازنية مقدم من طرف حفيدته الأستاذة مبروكة بنت عباس بن علي هدهود.

[51] (1904-1960) من مواليد عين البيضاء (ولاية أم البواقي)، تحصل من جامع الزيتونة على شهادة التطويع سنة 1923، بعد عودته سنة 1930 درّس بعدد كبير من مناطق الجزائر منها: عين البيضاء، **دار الفلاح** بوهران، **مدرسة تهذيب البنين والبنات** بتبسة، **معهد عبد الحميد بن باديس** بقسنطينة، **ودار الحديث** بتلمسان، أدار في معسكر سنة 1932 مدرسة حرة، أرسل **أول بعثة من طلبة معسكر** إلى جامع الزيتونة سنة 1934 وتتكون من ثلاثة أفراد وهم: حسين قايد، حسين بوعبسة، ميلود بوزيان. للتفصيل ينظر: لحسن جاكر: الحركة الوطنية في معسكر (1930- 1954)، دار القدس العربي، الجزائر، 2015، ص 116-119.

[52] خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة...، مرجع سابق، ص 48.

[53] مقابلة مع يزيد بن محمد بن أحمد بوشيحة: بتاريخ 2022/08/23، بمنزله، بلدية تبسة.

[54] للتفصيل ينظر: خير الدين شترة: مرجع سابق، ص 54-99.

[55] من مواليد سنة 1933، تنقل إلى تونس فدرس بجامع الزيتونة وفروعه: **جامع صاحب الطابع** بالحلفوين، **الجامع الحفصي** بالقصبة، **الجامع اليوسفي الجامع المرادي** بالقرانة، **جامع الزيتونة**. منذ سنة 1953 أصبح عضوا نشيطا في **الحركة الثقافية والطلابية** (أسرة القلم الواعي، رابطة القلم الجديد، صوت الطالب) التحق بالثورة، بعد إصابته برصاصة واصل نشاطه في صفوف الإتحاد العام للعمال الجزائريين،و الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في تونس وفي تنظيمات جبهة التحرير الوطني بكل من تونس وليبيا. أكثر تفصيلا حول حياة المجاهد والشاعر ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، مج 02، ط 01 منشورات السائحي، الجزائر، 2007، ص 589-592.

[56] محمد الأخضر عبد القادر السائحي: مرجع سابق، ص 590.

[57] من هذه القصائد: ليل الإحتلال، مقاومة الإستعمار، الشيخ الحداد والمقراني، مجازر 8 ماي 1945، انتشار الثورة وشمولها، بالشهداء كنا خير ثورة، من الربع ساعة الأخير إلى دي قول، معذرة أيها الشهداء...، للتفصيل ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: مرجع سابق، ص 357- 573.

[58] تتكون القصيدة من اثنين وعشرين بيتا وكان مما أشار إليه الشاعر هو الدور الحاسم الذي قامت به القيادة وهو أن لا زعيم إلا الشعب وهذا الذي أفسد كل المخططات الاستدمارية . للتفصيل ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي: مرجع سابق، ص 415- 417.

[59] للتفصيل حول مشيخة الجامع الأعظم ينظر: سليم بعلوج: **الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة (1927-1954)**، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 1437- 1438ه/ 2016-2017م، ص 72- 73.

[60] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة**...، مرجع سابق، ص157.

[61] الشاذلي خزندار: المجلة الزيتونية، ج7، مج1، تونس، مارس 1937، ص31-32.

[62] أرشيف عائلة علي مخازنية قدم لنا من طرف حفيده يوسف بن عباس بن علي هدهود.

[63] (1939-1972)، ضابط في الجيش الوطني الشعبي

[64] من مواليد 22 جانفي 1940، كان ضابطا في جيش التحرير الوطني، بعد الاستقلال واصل عمله في الجيش الوطني الشعبي حتى تقاعده برتبة عقيد، توفي بتاريخ 22 جانفي 2021.

[65] مقابلة مع حفيدته الأستاذة مبروكة بنت عباس بن علي هدهود: بتاريخ 2022/08/16، بمنزلها، بلدية تبسة.

[66] مقابلة مع ارواق مخازنية (المدعو رويق): بتاريخ 11/04/ 2021، بمنزله، بلدية ونزة، ولاية تبسة.

[67]أرشيف عائلة علي مخازنية والمتضمن: (صورة بالطربوش الأحمر الزيتوني، وثائق ثبوتية عن مساره التعليمي، نسخة من شهادة الوفاة مؤرخة في 23 ديسمبر 1981) قدم لنا من طرف حفيدته الأستاذة مبروكة بنت عباس بن علي هدهود.

[68] للتفصيل ينظر: محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص 263-269.